

دعاء الإلحاح

.. ثم بكى أبو عبد الله عليه السلام

رواية السيد ابن طاوس رحمته الله

عن محمد بن مسلم، أنه قال للإمام الصادق عليه السلام: علمني دعاء، فقال له الإمام: فأين أنت عن دعاء الإلحاح؟ قال محمد بن مسلم: وما دعاء الإلحاح؟ عندها علمه الإمام الصادق عليه السلام الدعاء الآتي.
يُشار إلى أن السيد ابن طاوس ذكر في (فلاح السائل) هذا الدعاء (الإلحاح)، والدعاء الذي يليه ضمن تعقيبات نافلة العصر.

دعاء الإلحاح

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَائِيلَ، وَرَبَّ السَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الَّذِي تَقُومُ بِهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، وَبِهِ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنُثَبِّتُ الْأَحْيَاءَ، وَتُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ، وَتَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ، وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الْأَجَالِ وَوَزَنَ الْجِبَالَ وَكَيْلَ الْبِحَارِ، أَسْأَلُكَ يَا مَنْ هُوَ كَذَلِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا، وَسَلِّ حَاجَتَكَ.

فاستجب لي كما استجبت له

هذا الدعاء نقله السيد ابن طاوس والعلامة المجلسي عن (مصباح المتهجد) للشيخ الطوسي، وأورده الشيخ بهاء الدين العاملي في (مفتاح الفلاح)، وفيها جميعاً أنه يُقرأ عقب التسليمة الثالثة من نافلة العصر:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ تَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَنَجَّيْتَهُ مِنَ الْعَمِّ، وَكَذَلِكَ تُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ دَعَاكَ وَهُوَ عَبْدُكَ وَأَنَا أَدْعُوكَ وَأَنَا عَبْدُكَ، وَسَأَلْتُكَ وَهُوَ عَبْدُكَ وَأَنَا أَسْأَلُكَ وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَسْتَجِيبَ لِي كَمَا اسْتَجَبْتَ لَهُ.»

وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ أَيُّوبَ إِذْ مَسَّهُ الضَّرُّ فَدَعَاكَ: إِنِّي مَسَّنِيَ الضَّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَكَشَفْتَ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْتَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ، فَإِنَّهُ دَعَاكَ وَهُوَ عَبْدُكَ، وَأَنَا أَدْعُوكَ وَأَنَا عَبْدُكَ، وَسَأَلْتُكَ وَهُوَ عَبْدُكَ، وَأَنَا أَسْأَلُكَ وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَسْتَجِيبَ لِي كَمَا اسْتَجَبْتَ لَهُ.»

وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ يَوْسُفَ إِذْ فَرَّقَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ، وَإِذْ هُوَ فِي السِّجْنِ، فَإِنَّهُ دَعَاكَ وَهُوَ عَبْدُكَ، وَأَنَا أَدْعُوكَ وَأَنَا عَبْدُكَ، وَسَأَلْتُكَ وَهُوَ عَبْدُكَ، وَأَنَا أَسْأَلُكَ وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي كَمَا فَرَّجْتَ عَنْهُ، وَأَنْ تَسْتَجِيبَ لِي كَمَا اسْتَجَبْتَ لَهُ، وَصَلِّ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا، وَتَذَكَّرْ حَاجَتَكَ.»

في تعقيبه على الدعاء المتقدم، نقل السيد ابن طاوس عن (أمالي) الشيخ الطوسي، أن الإمام الصادق عليه السلام، سُئل عن دعاء النبي يوسف وهو في السجن، فقال: «كَانَ دُعَاؤُهُ كَثِيراً، لَكِنَّهُ لَمَّا اسْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَبْسُ خَرَّ لِلَّهِ سَاجِداً، وَقَالَ: (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ الذُّنُوبُ قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَلَنْ تَرْفَعَ لِي إِلَيْكَ صَوْتاً، فَأَنَا أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِوَجْهِ الشَّيْخِ يَعْقُوبَ)، ثُمَّ بَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَى يَعْقُوبَ وَعَلَى يُوسُفَ، وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.»